

وَيَلْزِمُ الْإِيمَانَ بِالْحَسَابِ
وَالنَّشْرِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ
وَالْجَنِّ وَالْأَمْلاكِ ثُمَّ الْأَنْبِيَا
وَكُلُّ مَا جَاءَ عَنِ الْبَشِيرِ
وَيَنْطَوِي فِي كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ
فَأَكْثَرُنَ مِنْ ذِكْرِهَا بِالْأَدَبِ
وَغَلِبَ الْخَوْفُ عَلَى الرَّجَاءِ
وَجَدَّدَ التَّوْبَةَ لِلْأَوْزَارِ
وَكُنْ عَلَى آلَائِهِ شُكُورًا
وَكُلُّ أَمْرٍ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ
فَكُنْ لَهُ مُسْلِمًا كَيْ تَسْلِمًا
وَخَلِّصِ الْقَلْبَ مِنَ الْأَغْيَارِ
وَالْفِكْرِ وَالذِّكْرِ عَلَى الدَّوَامِ
مُرَاقِبًا لِلَّهِ فِي الْأَحْوَالِ
وَقُلْ بِذُلِّ: رَبِّ لَا تَقْطَعْ عَنِّي
مِنْ سَرِّكَ الْإِبْهَى الْمَزِيلِ لِلْعَمَى
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِتِمَامِ
عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْخَاتِمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

مَتْنُ الْخَرِيدَةِ

لِلشَّيْخِ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرْدِيرِ الْمَالِكِيِّ الْأَزْهَرِيِّ

يَقُولُ رَجُلِي رَحْمَةً الْقَدِيرِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارِ
وَهَذِهِ عَقِيدَةُ "سُنِّيَّة"
لَطِيفَةٍ "صَغِيرَةٍ" فِي الْحُجْمِ
تَكْفِيكَ عِلْمًا إِنْ تَرَدَّدَ أَنْ تَكْتَفِيَ
وَاللَّهُ أَرْجُو فِي قَبُولِ الْعَمَلِ
أَقْسَامُ حُكْمِ الْعَقْلِ لَا مَحَالَهُ
ثُمَّ الْجَوَازُ ثَلَاثُ الْأَقْسَامِ
وَوَاجِبٌ شَرْعًا عَلَى الْمُكَلَّفِ
أَيُّ يَعْرِفُ الْوَاجِبَ وَالْمُحَالَا
وَمِثْلَ ذَا فِي حَقِّ رُسُلِ اللَّهِ
فَالْوَاجِبُ الْعَقْلِيُّ مَا لَمْ يَقْبَلِ
وَالْمُسْتَحِيلُ كُلُّ مَا لَمْ يَقْبَلِ

أَيُّ أَحْمَدُ الْمَشْهُورُ بِالْأَزْهَرِ
الْعَالِمُ الْفَرْدُ الْغَنِيُّ الْمَاجِدُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
لَا سِيَّمًا رَفِيقَهُ فِي الْغَارِ
سَمِعْتُهَا الْخَرِيدَةَ الْبَهِيَّةَ
لَكِنَّا كَبِيرَةً فِي الْعِلْمِ
لَأَنَّهَا بَزْبَدَةُ الْفَنِّ تَغِي
وَالنَّفْعَ مِنْهَا ثُمَّ غَفَرَ الزَّلْزَلِ
هِيَ الْوَجُوبُ ثُمَّ الْإِسْتِحَالَةُ
فَافْهَمْ مُنَحْتَةً لَذَّةَ الْأَفْهَامِ
مَعْرِفَةُ اللَّهِ الْعَلِيِّ فَاعْرِفِ
مَعَ جَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
عَلِيمٌ تَحِيَّةُ الْإِلَهِ
الْإِنْتِفَا فِي ذَاتِهِ فَابْتَهِلِ
فِي ذَاتِهِ الثَّبُوتُ ضِدُّ الْأَوَّلِ

وكلُّ أمرٍ قابلٍ لِلاِنتِفَا
ثم اعلَمَنَّ بَأَنَّ هَذَا الْعَالَمَا
مِنْ غَيْرِ شَكٍّ حَادِثٍ مُقْتَرَرٍ
حُدُوثُهُ وَجُودُهُ بَعْدَ الْعَدَمِ
فَاعْلَمْ بِأَنَّ الْوَصْفَ بِالْوُجُودِ
إِذَا ظَاهِرٌ بِأَنَّ كُلَّ أَثَرٍ
وَذِي تُسَمَّى صِفَةً تَفْسِيَّةً
وَهِيَ الْقَدَمُ بِالذَّاتِ فاعلم والبقا
مُخَالَفٌ لِلغَيْرِ وَحَدَانِيَّةٌ
وَالْفِعْلُ وَالتَّأثيرُ لَيْسَ إِلَّا
وَمَنْ يَقُلْ بِالطَّبْعِ أَوْ بِالْعِلَّةِ
وَمَنْ يَقُلْ بِالْقُوَّةِ الْمُوَدَّعَةِ
لَوْلَمْ يَكُنْ مُتَصِفًا بِهَا لَزِمَ
لأنه يُفَضَّلُ إِلَى التَّسْلُسِ
فَهُوَ الْجَلِيلُ وَالْجَمِيلُ وَالْوَلِيُّ
مُنَزَّهٌ عَنِ الْحُلُولِ وَالْجِهَةِ
ثُمَّ الْمَعَانِي سَبْعَةٌ لِلرَّائِي
حَيَاتُهُ وَقُدْرَةُ إِرَادَتِهِ
وَإِنْ يَكُنْ بِضِدِّهِ قَدْ أَمَرَا

(2)

فَقَدْ عَلِمْتَ أَرْبَعًا أَقْسَامَا
كَلَامُهُ وَالسَّمْعُ وَالْإِبْصَارُ
وَوَاجِبٌ تَعْلِيْقُ ذِي الصِّفَاتِ
فَالْعِلْمُ جُزْأً وَالْكَلَامُ السَّامِي
وَقُدْرَةُ إِرَادَةٍ تَعَلَّقَا
وَاجِزٌ بِأَنَّ سَمْعَهُ وَالْبَصَرَا
وَكُلُّهَا قَدِيمَةٌ بِالذَّاتِ
ثُمَّ الْكَلَامُ لَيْسَ بِالْحُرُوفِ
وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّ مَا تَقَدَّمَا
لأنه لَوْلَمْ يَكُنْ مَوْصُوفًا
وَكُلُّ مَنْ قَامَ بِهِ سِوَاهَا
وَالْوَاحِدُ الْمَعْبُودُ لَا يَقْتَرِرُ
وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِ الْإِيْجَادُ
وَمَنْ يَقُلْ فِعْلُ الصَّلَاحِ وَجَبَا
وَاجِزٌ أَخِي بَرُوءَةِ الْإِلَهِ
إِذَا الْوُقُوعُ جَائِزٌ بِالْعَقْلِ
وَصِفٌ جَمِيعُ الرُّسُلِ بِالْأَمَانَةِ
وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّهَا عَلَيْهِمِ
إِرْسَالُهُمْ تَفَضُّلٌ وَرَحْمَةٌ

(3)